عدد خاص
في الخط العربي

المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية

المجلد الخامس عشر - العدد الرابع ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

٤

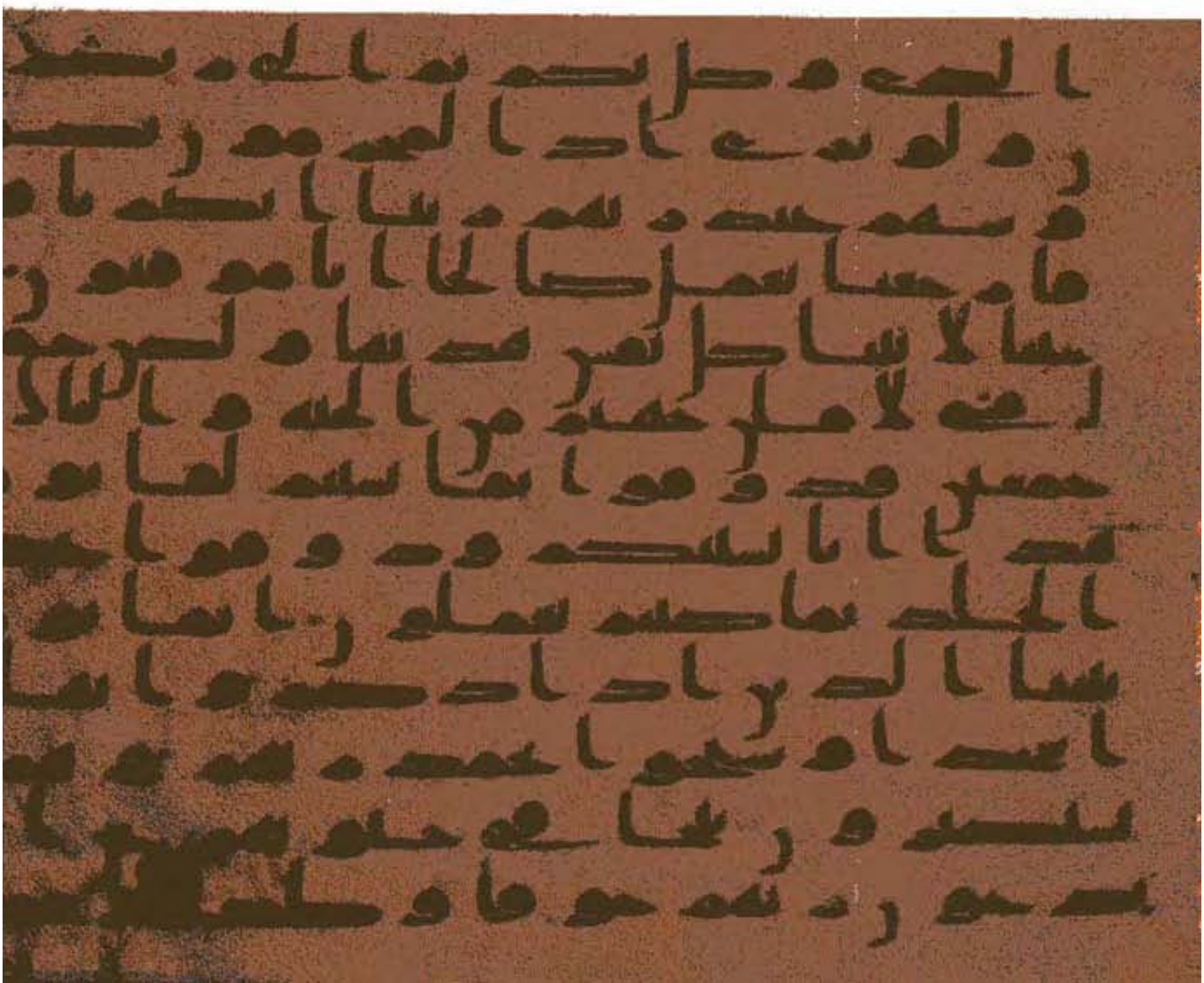

قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة

يوسف دنون
نينوى ـ الجمهورية العراقية

الكتابة واصلها من الموضـــوعات التي يدور الجدل حولها ، ولم تتبلور الافكار عنها في الدراسات الحديثـة ، لان الاهتمام بها جاء متاخرا بالنسبـــة للمحدثين بينما نجد لها رصـــدا مبكرا في المصادر العربية حيث افردت لها مؤلفات خاصـــة منذ القرن الثاني الهجري ، بالاضافة الى تعرض المؤلفات الاخرى لها وبصورة خاصة الادبية منها والتاريخيـــة ٠

ولما كانت هذه المادة ذات طبيعة وثائقية ، لذلك تتجدد عنها الكتابة كلما اكتشفت وثائق جديدة ، او كلما تركزت الدراسات فيها وتعمقت ولذلك يرى الباحثون في هذا الميدان ان البحث في موضوع الكتابة يرتبط بالاجيال فيتوجب اعادة دراسة الكتابات كل ثلاثين سنة على ضـــوء النقوش المكتشفـة والابحاث المستجدة والنظرات الفاحصة المدققة ٠

ان ما تقدم ينطبق على الكتابات عامة فما بال الكتابة العربية وهي التي لم يتضـــح اصـــلها ولم تدرس مسيرتها وتطورها دراسة علمية شاملة تلقي الضوء على نشاتها ومراحل تطورها لصعوبة التعامل معها لتفردها بنمط فريد من التطور شكل ثروة فنية كبيرة تجذرت في اللغة والتاريخ والحضارة وطبعت الثقافة العربية والاسلامية بطابعها المميز ، مما خلق صعوبة بالغة شكلت عبئا كبيرا على الدارسين الذين قصرت ادواتهم دونها بنقص في الجانب الفني او اداة البحث او كليهما معا ٠

ان ذلك يبرز الحاجة لدراسة الكتابة العربية دراسة جديدة تتوفر فيها الاسس العلمية والفنية مع توفير كافـة المستلزمات المطلوبـة على نطاق المراكز العلمية المتخصصـــة والتعمق الفردي والا ستبقى الدراسات في هذا الميدان مبتسرة ، وليس ادل على ذلك مما سنعرض له فيما يلي في هذا المجال من بعض ما توفر لنا من نظرات جديدة في نشوء الكتابة العربية وتطورها من خلال رصد يزيد على ربع قرن ودراسة ميدانية تشكل وجهة نظر مغايرة لما هو مطروح عن الخط في الآونة الاخيرة نرجو ان تكون لبنة في تطوير دراسات هذا الفن المتجدد ومجالا للبحث والتدقيق والمناقشة ان هـذه النظرات مطروحة بشكل مركز يكتفي باللمحة والاشارة والاكتفاء ببعض المصـــادر والمراجع على سبيل المثال لا الحصر ، وسلوك سبيل الاختصار في العرض اعتمادا على المادة المتداولة في اغلب كتب الخط بشكل مكرر ، وابتعاد عن التوغل في بعض

الجوانب التي عرضت مما يحتاج الى اعادة نظر تجنبا للاطالة وتريثا في سبيل الحصول على وثائق توفر نظرة ادق وعرضا أشمل .

وبعكس ذلك فقد تعرضنا لجنبات لها حكم الرسوخ في تاريخ الخط العربي بالقاء اضواء جديدة عليها برؤية مختلفة ومنهج يتحسس المادة المتوفرة ويستعين بما استجد من وثائق هي ثمرة جهد الكاتب او تعاون العاملين معه في حقل دراسات الخط والمخطوطات اشرنا اليها في موضعها شاكرين افضال اصحابها وفي ذلك نقض لكثير من المفاهيم المتداولة والتي صارت محسوبة على بديهيات هذا الفن وهي ليست كذلك ـ كما سنرى ـ وما هي الا بعض ما اعترى هذا الفن من متاهات واوهام نرجو ان يكون لنا شرف الاسهام في دراستها دراسة موضوعية تفي هذا الفن حقه .

اصل الكتابة العربية ونشاتها :

تعددت الاراء في كيفية نشوء الكتابة العربية فذهب القدماء فيها مذاهب شتى وكذلك المحدثون ولم تستقر على رأي معين وكما ذكر درنكير (Diringer) فانه «يبقى اصل الكتابة العربية الدقيق وتاريخها المبكر غامضاً»[1] ، وتشكل المصادر العربية مصدرا رائدا في هذا الميدان ولم تقتصر على الكتابة العربية بل تعدتها الى الكتابات الاخرى ، وقد تعددت الاراء في هذه المصادر عن اصل الكتابة العربية وهي تفيد :

١ ـ ان الكتابة العربية « توقيف » من عند الله تعالى انزلها على آدم عليه السلام او غيره من الانبياء مثل ادريس واسماعيل وهود عليهم السلام او كاتب الاخير[2] ويستدل اصحاب هذه الاراء بما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى « .. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم »[3] .

٢ ـ ان الكتابة « توقيف » اي اختراع واختلف فيمن اخترع الكتابة العربية فنسبت بعض المصادر اختراعها الى جماعات معينة وروايات اخرى الى الافراد بينما قدرت ثالثة اشتقاقها من كتابات اخرى اقدم منها .

فاذا استعرضنا الروايات القائلة باختراعها من قبل جماعات معينة نجدها تتدرج في الروايات الست التالية :

الاولى ان الكتابة العربية وضعها ملوك مدين على اسمائهم وهي : ابو جاد ، هواز ، حطي ، كلمون ، صعفص ، قريسات وحينما وجدوا بعد ذلك حروفا ليست في اسمائهم وهي حروف الثاء والخاء والذال والشين والضاد والغين ، اطلقوا عليها (الروادف) وذكر انهم من العرب العاربة ، وقيل هم طسم او انهم طسم وجديس التي هلكت في زمن النبي شعيب عليه السلام وقد جاء هذا الرأي في عدة مصادر اختلفت في ذكر الاسماء وصيغ الهجاء المعروفة لابجد هوز او قريب منها . وذكرت بعض المصادر انهم من الجبلة الاخيرة وكانوا نزولا في عدنان بن ادد فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي[4] .

الثانية : تفيد بان نفيسا ونصرا وتيما ودومة اولاد النبي اسماعيل عليه السلام هم اول من وضع الكتاب العربي مفصلا وفرقه قادور بن هميسع بن قادور مع خلاف في صيغ الاسماء مثل قيذار بدلا من قادور[5] .

الثالثة : تذكر ان نفرا من اهل الانبار من اياد القديمة وضعوا ا ، ب ، ت ، ث وعنهم اخذت العرب[6] .

---

١ ـ DIRINGER, D. WRITING, London 1965 P. 142.

٢ ـ ابن فارس الصاحبي ٧ ، الداني ، المحكم ٢٣ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ : ابن الصائغ . تحفة اولي الالباب ٢٨ ، طاش كبري زاده ، مفتاح السعادة ١ : ٨١ ابن درستورية ، كتاب الكتاب ٢٨ ، ابن عبدربه، العقد الفريد ٣:٣ ، ابن النديم، الفهرست ٧، الماوردي ، ادب الدنيا والدين ٣٤ السيوطي ، المزهر ٢ : ٣٤٢ الطيبي ، جامع محاسن كتابة الكتاب ١٣ ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ : ٦٤ .
الزبيدي ، حكمة الاشراق ٦٤

٣ ـ العلق : ٢

٤ ـ الصولي ، ادب الكتاب ٢٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ٢ : ١٢٤ الرازي ، الحروف ، ١٣٧ ، اضافة الى وردودها في بعض المصادر السابقة .

٥ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١ : ٢٠٣ كما وردت عند غيره فيما سبق .

٦ ـ ابن النديم : الفهرست ١٣ ، ابن خلدون ، المقدمة : ٦٤ الالوسي ، بلوغ الارب ٣ : ٣٦٩ .

الرابعة : تروي بأن عبدضخم بن ارم بن سام بن نوح واولاده ومن تبعه من الذين نزلوا الطائف هم اول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم[٧] .

الخامسة : رواها ابن الكلبي والمسعودي وقد جاء فيها ان بني المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين نشروا الكتابة وفي رواية ثانية المحض ابن جندل وهذه ترتبط بالرواية الاولى لكونهم ملوكا .[٨] واخيرا الرواية التي تقول ان اول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان وهي قبيلة من طي سكنوا الانبار وانهم اجتمعوا فوضعوا الحروف وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة وقد وضع الاول الصور والثاني فصل ووصل ووضع عامر الاعجام ، وقد اخذ اهل الحيرة الكتابة عنهم ، وهناك اختلاف في طريقة كتابة اسمائهم وطريقة وضعهم للكتابة وهل هي مبتكرة او على قياس السريانية ، وترد « بقة » قرب الحيرة مكانا لهم في بعض الروايات ، وقد تعلم منهم اهل الانبار ومنهم تعلم اهل الحيرة وسائر عرب العراق ، ثم انتقلت الكتابة بعدها الى الجوف (شمال شرقي نجد) ومن هناك الى الطائف ومن ثم الى مكة لتعم الحجاز[٩] .

اما الافراد الذين نسب اليهم اختراع الكتابة فهم كثر نذكر منهم مرامر بن مرة او اسلم بن جدرة او الاثنين معا كما يرد اسم حمير بن سبأ واضعا لهذه الكتابة او نزار بن معد بن عدنان وفي اخرى رجل مجهول من بني النظر بن كنانة او من بني مخلد بن النظر[١٠] .

وتبقى الروايات التي قدرت اشتقاق الكتابة العربية من كتابات اخرى اقدم منها وهي تفيد بأنها اشتقت من المسند وهو قلم الكتابة العربية الجنوبية او انها متطورة عنه ونتج من ذلك قلم الجزم الذي نسب للحيرة[١١] .

ان هذه الروايات لم تسلم من النقد فقديما تعرض لها ابن خلدون في وضعه الكتابة في عداد الصنائع الانسانية وربطها بالمستوى الحضاري للبشر واخراجها من دائرة الرأي القائل بانها (توقيف) وحديثا تباينت مواقف المتأخرين الذين تابعوا المستشرقين في الرفض والشك واعتبار هذه الروايات اقرب الى الخرافة[١٢] ، او التحفظ والتريث[١٣] ، او التوسط او الحياد[١٤] ، في ابداء رأي في هذا المجال ، ومعروف ان ذلك يعود الى اكتشاف بضعة نصوص هي نقش ام الجمال الاول (منتصف القرن الثالث الميلادي) ونقش النمارة (٣٢٨ م) ونقش جبل الرم الثاني (الرابع الميلادي) ونقش زبد (٥١٢ م) ونقش جبل اُسيس (٥٢٨ م) ونقش حران (٥٦٨ م) ونقش ام الجمال الثاني (القرن السادس الميلادي) وغيرها[١٥] (انظر الرسم ـ١ـ) مما ادى الى ظهور النظرية الغربية في اصل الخط العربي واعتباره متطورا عن الكتابة النبطية المتأخرة كما وجد من قال انه متطور عن الارامية .[١٦] وقد اعتمدت نظرية الاصل النبطي للكتابة العربية اغلب المراجع الحديثة التي صدرت عن الكتابة العربية[١٧] ،

٧ ـ المسعودي ، مروج الذهب ٢ : ١٢١ .

٨ ـ المزهر ٢ : ٢٤٨ ، ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ١٩٧ .

٩ ـ البغدادي ، كتاب الكتاب ٤٣ ، ابن قتيبة ، عيون الاخبار ١ : ٤٣
البلاذري ، فتوح البلدان ٤٧٩ ، السجستاني ، كتاب المصاحف ٣٠
البطليوسي ، الاقتضاب ٨٨ ، اضافة الى غيرها فيما سبق .

١٠ـ ابن منظور اللسان مادة بول مرر ، طاش الكبري زاده ، مفتاح السعادة ١ : ٨٢
ابن هشام ، السيرة ٦ : ٢١٨ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ١ : ٣٤٦ اضافة الى بعض المصادر المتقدمة .

١١ـ ابن دريد ، الجمهرة ٢ : ٩١ ابن خلدون ، المقدمة ٤١٨ ، الالوسي ، بلوغ الارب ٣ : ٣٦٨ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ٧ : ٥٦ .

١٢ـ ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ١٧ انيس فريحة ، الخط العربي ٢٧ د . طاهر احمد مكي ، دراسة في مصادر الادب ٣٩ ، وصلاح الدين المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي ١٢ بلا شبر ، تاريخ الادب العربي ٧٠ سهيلة الجبوري ، اصل الخط العربي ١٩ ، ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ١٩٩ .

١٣ـ جواد علي ، المرجع السابق ٧ : ٦١ .

١٤ـ حفني ناصف ، تاريخ الادب ٥١ ، ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ٢٤ .

١٥ـ GROHMANN, A., ARABISCHE BAOGRAPHIE II 7.

١٦ـ ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ١٧١ ابراهيم جمعة ، قصة الكتابة العربية .

١٧ـ المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي ١٢ ، سهيلة الجبوري اصل الخط العربي ٥١ ، عبدالعزيز الدالي ، الخطاطة ٢٥ صفوان التل ، تطور الحروف العربية ٧ د . رمزي بعلبكي الكتابة العربية والسامية ١٢٢ ، غانم قدوري ، رسم المصحف ٥ .

وطرحت جانبا الروايات التي وردت في المصادر العربية القديمة الاماندر[١٨] .

رغم اهمية هـذه الروايات في القـاء بعض الضوء على الخريطـة الكتابيـة في بلاد العرب قبل الاسـلام وبالرغم من ظهـور بعض التناقض فيهـا ومحدوديـة المادة العلميـة فيها ، وبعد الدقـة عن مضامينها وتشوش افكار بعضها لغلبة ثقافة عصرها عليها ؛ ومع ذلك فهي تبرز ـ على ضـوء المعلومات الحاضرة التي دعمتها المكتشافات الاثرية والدراسات العلمية ـ ان خط المسند كان شائعا في جنوب الجزيرة العربية وقد انتقل الى شـمالها وهذا مـا حدث في الكتابات التمودية واللحيانيـة والصفويـة وهناك ملاحظات اخرى سترد فيما يأتي وهي تدعونا لاعادة النظر في اصل الكتابة العربية التي لا يمكن ان تكفي النصوص القليلة المارة الذكر لالقاء الضوء على بداياتها وهذا ما دعانا الى اعادة النظر في النصوص القديمـة ومحاولة استكشاف مدلولاتها على ضوء المستجدات النقشية والمتوفرات الوثائقية ، فبدت لنا صـورة جديدة طرحناها بشكل اشارات ومن ثم عرضناها بشكل مركز في ندوة اللغة العربية والوعي القومي[١٩] التي اقامها مركز دراسات الوحدة العربية والمجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية ، ونشرت في ابحاث الندوة[٢٠] .

ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

سادت الكتابة الارامية في شمال جزيرة العرب في الالف الاول قبل الميلاد وحينما قامت دويلات عربيه فيها في نهاية هذه الفترة اعتمدت هذه الكتابة اداة لتدوينها بعد ان طورتها بخصوصية واضحة فظهرت نتيجة لذلك الكتابة التدمرية والنبطية والحضرية وهي كتابات لها خصائصـها الجديدة ومسـارتها التطورية ، ولكنها لم تدم طويلا فقد سقطت البتراء عاصمة الانباط سنة ١٠٦ م[٢١] ، والحضر عاصمة الحضريين سنة ٢٤١ م[٢٢] وبعدهما جاء سقوط تدمر عاصمة التدمريين سنة ٢٧٣ م[٢٣] وسيطر الروم على بلاد الشام والفرس الساسانيون على العراق ومع ذلك فقد قامت دويلات اخرى كالمناذرة والغساسنة وكنده وامارات القبائل العربية في حمص وجبل لبنان وجنوب دمشق وحوران[٢٤] .

فاذا القينا نظرة على وضع الكتابات في شمال الجزيـرة في هـذه الفترة (القـرن الثاني والثالث الميلاديين) فاننا نرى الكتابات التي ذكرناها تحتضر معها التمودية واللحيانية والصفوية[٢٥] . فلابـد من قيام كتابة جديدة وخاصـة بعـد ان تشكلت كيانات عربية جديدة اكثر التصاقا باصولها وتمسكا بلغتها مما دعا المتحضرين العرب وخاصة في الانبار والحيرة وهم في الاصل بقايا سكان الحضـر ـ ذوي الكيان المستقل ـ الذين قصدوا هذه الجهات بعـد تدمـير مدينتهـم[٢٦] . وكـان قيـام دولـة اللخميين بخصوصيتهـا ذات الاستقـلال الداخلي وصلتها الوثقى بالجزيرة العربية التي شكلت عامل استقلال حضاري ، واللغة واداتها الكتابة اولى هذه الخطوات فكان «الجزم» الذي ذكرته الروايات العربية القديمة وهو كتابة جديدة مستقطعة من الكتابات المتحضرة السائدة في المنطقة ذات الاصل الارامي والجزم هـو القطع . الكتابـة الجديدة لا تستـوعبها الكتابات السابقـة لانها تتميز بحروف اضافية (الروادف) التي وجدت في الكتابة العربية الجنوبية والتي ابعدهم عنها ثقافتهم المبنية على الانماط الشمالية في الكتابة ولغتهم التي ابتعدت نسبيا عن الجنوبية ، فكان اختراع كتابة جديدة ضرورة دعت لها الاوضاع الجديدة في المنطقة وطبيعي ان يكون فيها رواسب من الكتابات القديمة او اشكال واوضـاع متغيرة نسبيا عما سبق بالاضافة الى اشكال جديدة ، تسيطر على الجميع الانعكاسات الثقافية السائدة في عصرها وفي ذلك نرى الاختراع والقياس الذي ذكرته الروايات في المصادر العربية اضافة الى الجزم . ونرى ذلك واضحا اذا قارنا الكتابة العربية من القرن الاول الهجري او قبله بقليل مع كتابات الحضر التي يشكل اكتشافها منعطفا جديدا في تاريخ الكتابة وفيها نقض

١٨ـ احمد حسين شرف الدين ، اللغة العربية في عصور ما قبل الاسلام ٢٧ فوزي سالم عفيفي ، نشاة وتطور الكتابـة الخطية ٥١ .

١٩ـ بغداد ٢٨ ـ ٢٩/٩/ ١٩٨٣ .

٢٠ـ بيروت ١٩٨٤ ص٣٠٧ .

٢١ـ د . جواد علي ، تاريخ العرب ٧ : ٢٨٢ .

٢٢ـ فؤاد سفر ، ومحمد علي مصطفى ، الحضـر مدينـة الشمس ٣٤ .

٢٣ـ د . عدنان البني ، تدمر والتدمريون ٦٨ ، ٨٦ .

٢٤ـ المرجع السابق : ٩١

٢٥ـ ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ١٧٨ ، ١٨٢ .

٢٦ـ ديسو ، العرب في سورية قبل الاسلام ٢٧ .

للنظرية النبطية في اصل الكتابة العربية والتي نادى بها المستشرقون والتي وصلت حد الاستقرار عند بعض الباحثين والترجيح عند البعض الاخر[٢٧] ، حيث نجد ان ما يقرب من نصف اشكال الابجدية الحضرية متوفرة بشكلها الذي يكاد ان يكون نفسه في الابجدية العربية وبخاصة حروف الباء والجيم والياء والنون وبعدهم مع تغيير بسيط بالاتجاه حروف الحاء واللام والعين والفاء والراء اضافة الى اشكال اربعة متقاربة (انظر الرسم ـ ٢ و ٣ ـ) ان ذلك يدعونا الى ان نرجح ان الكتابة العربية قد اخترعها من عنده الملم بالكتابات المعروفة في المنطقة وقد يكون على صلة بالحضر ،فترد (بقة) و (الانبار) والطائيين الثلاثة مرامر واسلم وعامر ، القريبين من الحضر والذين وضعوا الكتابة قياسا على كتابات سابقة لما لهم من الثقافة الكتابية المميزة والمكانة الاجتماعية العالية والتي وردت في اسماء ابائهم (مرة وسدرة وجدرة) حيث اتخذ هذا السجع دليلا على الوضع وانه محض خيال بينما تبين ان هذه كلمات من اصول آرامية تفيد الثقافة الكتابية المميزة[٢٨] ، وقد وضعت في الكتابة الجديدة اشكال فيها المعاد والمطور والجديد وميزها الوصل الذي كان محدودا في الكتابة الحضرية ، وجرى التمييز بينها كما ذكرت الرواية السابقة ، فحلت محل الكتابات السابقة ، ويظهر انها قد تأثرت برواسب الكتابات النبطية لان كتبتها من الانباط الذين كانوا يحملون صفة التحضر في تلك الفترة ، ولذلك ظهرت وكأنها كتابة جديدة ومختلفة عن الكتابة المعروفة عند الانباط فاطلق عليها الباحثون الكتابة النبطية المتأخرة او السينائية الجديدة[٢٩] ، وهذا يظهر في نقشي ام الجمال الاول والنمارة ، فان فيهما كتابة عربية بتأثيرات نبطية والاصول المشتركة المستمدة من الارامية التي هي اصل الكتابة الحضرية والنبطية .

واما الصفة الجديدة التي اتضحت في النقوش التالية كنقش زبد وجبل اسيس وحران اللجا بصورة خاصة وهي اتباع المسار الهندسي المنظم في رسم اشكال الحروف فان هذه الصفة لا نجدها في الكتابات السابقة الا في المسند وهذا ما يفسر الرواية القائلة بالجزم (القطع) من المسند اي أخذ طريقة التنفيذ الشكلي وفق المسارات الهندسية التي كان عليها هذا الخط فظهرت الشخصية الخطية التي اطلق عليها الخط الكوفي فيما بعد وهو خط سبق الكوفة وسبق الاسلام .

مما تقدم يظهر ان الكتابة العربية نشأت في شمال الجزيرة العربية بتأثير من الكتابات السابقة في المنطقة حضرية ونبطية ومسند وكتابات اخرى لها حضور بشكل او اخر في الكتابة الجديدة التي تركزت في الانبار والحيرة ثم انتقلت الى الحجاز من نقاط الاتصال الحضرية المعروفة كدومة الجندل في نجد ومدين في شمال الحجاز الى الطائف ومكة والمدينة وهذا ما اوضحته الروايات العربية وايدته النقوش المكتشفة .

وقد حوت الكتابة الجديدة ثماني وعشرين صورة حرفية على ماذكر قديما[٣٠] ، وهي في الواقع ترمز الى واحد وثلاثين صوتا ، ثمان وعشرون منها صحيحة او صامتة بالمصطلح الصوتي وثلاثة منها صائتة وهي حروف المد واللين التي تسللت الى الحروف المقاربة لها في النطق فاستعملت اشكالها مما خلق تعقيدات املائية في الصورة الكتابية للكلمة شعر بها القدماء بعد فوات الاوان فعالجوا منها الهمزة فصارت الحروف في نظرتهم تسعة وعشرين[٣١] ، حرفاً ومع ذلك بقيت العلة في الحروف الثلاثة الصائتة وهي الالف والو والياء ، اضافة الى حرف الهمزة الصامتة .

الاعجام

هو ازالة الابهام عن الحروف المتشابهة بالرسم بوضع علامة عليها لمنع الالتباس او بمعنى اخر وضع النقاط على الحروف للتفريق بينها فعبارة الحرف المعجم تعني الحرف المنقط وعكسه الحرف المهمل ، والشائع ان النقط للاعجام وضعه نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ) ويحي بن يعمر العدواني (ت٨٣هـ) تلميذا ابي الاسود الدؤلي وذلك بطلب من الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد الخليفة عبدالملك

٢٧ـ انظر مراجع هامش (١٢) .

٢٨ـ الكرملي ، الكتابة في العراق ، مجلة لغة العرب سنة ١٩١٢ ص ٤٢٨ .

٢٩ـ د . منير بعلبكي ، الكتابة العربية والسامية ١٦٥ .

٣٠ـ ابن درستويه ، كتاب الكتاب ٦٦ ، الرازي ، الحروف ١٢٣

٣١ـ حفني ناصف ، تاريخ الادب ١٠ ، احمد رضا ، رسالة الخط ٢٢ .

ابن مـــروان (حكمه ٦٥ـ٨٦ هـ ٦٨٥ ـ ٧٠٥ م) وذلـــك لكثـــرة التصحيف في القـــراءة خصوصا في العراق لكثرة الاعاجم فيه[٣٢] ، وعلى هذا الاساس وجد التنقيط ،ولكن الذي يلفت النظر هو وجود تنقيطين الاول مشـــرقي والثاني مغربي يختلفان في تنقيط الفاء والقاف حيث تقرأ الفـــاء الشرقية قافا مغربية والفاء المغربية نقطتها من الاسفل وهناك اختلاف اخر في اهمال نقطة القاف والنون في الاخير في التنقيط المغربي[٣٣] .

هذا بالاضافة الى ورود كلمة الاعجـــام في اخبـــار سابقة لهـــذا الوقـــت في النقـــول المختلفـــة تبـــدأ باختـــراع الطائيين للكتابـــة بما فيها الاعجام واشارات الشعر الجاهلي للرقش وتجريد القرآن الكريم من النقط والشكل واخبار الصحابة المستفيضة في مختلف المصادر عن معرفتهم بنقط الاعجام[٣٤] ، يضاف الى ذلك بعض النقول التي وردت في بعض المصادر كما ورد عند التوحيدي ان « الكتاب المعجم هو العربي وغير المعجم النبطي »[٣٥] ومعرفة العرب لنقط الحروف للتفريق بينها قبل الاسلام في الكتابة العربية الجنوبية وفي الكتابـــة النبطية[٣٦] ؛ وقد ايدت ذلك النقوش المكتشفة والتي تحمل تاريخا يسبق فترة عبدالملك مثل نقش سد الطائف المؤرخ سنة ٥٨ هـ[٣٧] ، وهناك من يذكر بردية اهنس المؤرخة سنة ٢٢ هـ ونرى انها تحتاج الى دراسة فنية لتقرير كمال التاريخ او نقص رقم فيه ، يضاف الى كل ما تقدم ملاحظة ترد في السياق ، وهي لو لم يكن هناك نقط من جنس لون اشكال الحروف لما اســـتعمل النقط بلون مغاير للشـــكل (الحركات) والذي ينسب لابي الاسود الدؤلي .

مع كل ما تقدم نرى ان رواية وضع الاعجام هي صحيحة على اعتبار ان العمل الذي قام به نصر ويحيى هو عملية تثبيت نقط محددة للاعجام سار عليه

٣٢ـ حفني ناصف ، تاريخ الادب ٧٠ .
٣٣ـ محمد بـن سعيد شريفي ، خطوط المصاحف ٢٤٥ .
٣٤ـ يوسف دنون ، محاضرات تاريخ الخط العربي ٧ ، سهيلة الجبوري اصل الخط العربي وتطوره ١٥٦ .
٣٥ـ رسالة في علم الكتابة ٤٥ .
٣٦ـ ديسو ، العرب في سوريا قبل الاسلام ٦٦ ، د. منير بعلبكي ، الكتابة العربية السامية ١٧٤ .
٣٧ـ ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ٤٠ .

المشارقة ولم يلتزم به المغاربة ولذلك صار لدينا شكلان من النقط مشرقي ومغربي كما مر بنا والذي يؤيد ذلك عثورنا على شكل من النقط يختلف عن شكلي النقط المعروفين وهو متوفر في كتابات قبة الصخرة المؤرخة سنة ٧٢ هـ .

وفي حجارة اميال الطريق من عصر عبدالملك نفسه ، لم يرد له ذكر في المصادر القديمة ولا غيرها وهو نقط القاف بنقطة واحدة تحته وهي طريقة نقط الفاء عند المغاربة ولا يوجدلها مثيل عند المشارقة وقد وردت في النص في الكلمات (مستقيم وقائما ، ولا تقولوا والقاها المقربون) نجد ذلك في الشـــريط الكتابي المذكور في قبة الصخرة (الرسم ـ٤ـ) وفي اميال الطريق نجد ان حرف الثاء تحمل نقطتين فقط وهي مثلثة النقط عند المشارقة والمغاربة ، فاذا كانت الاخيرة المفردة قابلة للتأويل فان القاف التي تكررت خمس مرات لا تحتمل ذلك وهي تؤكد وجود نقط الاعجام وتعدد مذاهبـــه .

الخط الكوفي ليس كوفيا

ان مصطلح « الخط الكوفي » الشائع في الوقت الحاضر والذي يطلق على الخطوط التي ترسم حروفها وفق المسارات الهندسية ، والتي شاعت في القرون الخمســة الاولى ثم اخذت تنحسر بعد ذلك لتحل محلها الخطوط المنسوبة التي تعتمد على مسارات حركة اليد الطبيعية في رسم حروفها وعلى رأسها « خط الثلث » قلمها الرئيس ؛ وبقيت هنا وهناك لوحات تزينية بالخط الكوفي ولم يعد الاهتمام به الا في اوائل هذا القرن فكتبت عنه مادة غزيرة منذ ذلك الحين حتى الوقت الحاضر ، ويكاد يجمع كل الذين كتبوا عن الخط الكوفي سواء كانوا عربا او غيرهم منذ نهاية القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر بان هذا الخط منسوب لمدينة الكوفة[٣٨] ، واعتمادهم في ذلك على التسمية فقط ،ولم يجر تحقيق لهذه التسمية لان المصادر القديمة لا توجد فيها هذه التسمية بالمعنى المعروف عندنا فقد ورد ذكر كتابات تنسب للمدن الاسلامية الرئيسة الاولى كالمدينة ومكة والكوفة والبصرة[٣٩]

٣٨ـ احمد رضا رسالة الخط ١٢ يوسف احمد الخط الكوفي الرسالة الاولى ١٠ د . ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ٢٥ .
٣٩ـ ابن النديم ، الفهرست ٩ .

ولكنها لم تشر الى انتشـــار هذه الكتابات مـــا عدا كتابات مصاحف المدينة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وبعد بدء ظهور الكتابة العربية الفنية (الخط العربي) وقد كان ذلك في عهد عبد الملك بن مروان ومن امثلتها كتابات قبة الصخرة واحجار اميال الطريق[٤٠] ، ولم تكن الكوفة مصدره وانما كانت الشام موطنه وقطبة المحرر مخترعه[٤١] فظهرت عندنا الخطوط الموزونة وعلى رأسها « قلم الجليل » الشامي (ابو الاقلام) في عهد الدولـــة الاموية والذي كتب له الانتشار في اوائل عهد الدولة العباسية على يد الضحاك بن عجلان واسحق بن حماد الشاميين في زمن السفاح والمنصور والمهدي وعليهما تتلمذ الخطاطون في العصر العباسي الاول[٤٢] ، فاذا رجعنا الى الشام واستعرضنا الاثار الكتابية التي خلفها العصر الاموي على الجدران وفوق الاحجار والتحف والنقود فاننا لا نرى سوى شخصية واحدة للخط هي شخصية الخط الهندسي تباينت على المواد المختلفة واختلفت لينا ويبساً بين كتبتها واختلاف اغراضها الا أن شخصية الحرف راسخة فيها لم تتغير حتى نهاية القرن الثالث الهجري فهي شخصية (الخطوط الموزونة) بالشعرة (شعرة البرذون) دقة ومقياس الذهب عددا (٢٤ شعرة) ممثلا بقلم الطومار (خط الطومار) وهو قلم الجليل الشامي الذي اخترعـــه قطبة المحرر في حالات ضبطـــه .

ان شخصية الحرف هذه هي التي نراها فيما وصلنا من كتابات وخطوط تغطي القرون الهجريـــة الثلاثة على صعيد النقوش والمخطوطات تدعمها النقول فلا تذكر سوى الخطوط الموزونة واساسها (ابو الاقلام) قلم الجليل الشامي وخاصة في مؤلفات الخط من القرن الثالث الهجري والتي وصلنا منها ثلاثـــة مؤلفات هي كتاب الكتاب وصفة الـــدواة والقلـــم وتصريفها لابي القاسم البغدادي مؤدب المهتدي (وفاة المهتدي سـنة ٢٥٦ هـ)[٤٣] ، والرسالـــة العذراء لابراهيم بن محمد الشيباني[٤٤] ، وكتاب الكتاب لابن درســـتويـــه (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ) الذي الفـــه للمعتضد (خلافته ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ)[٤٥] ، يضاف اليها نقول ابن النديم من رسالة ابي العباس بن محمد ابن ثوابة (ت ٢٧٧ هـ) في الكتابة والخط[٤٦] ، وكذلك من غير خط ابن ثوابة ولعله من كتاب «تحفة الوامق ، للبربري المحرر[٤٧] ، فاذا رجعنا الى ما جاء فيهم حول الخطوط فاننا لا نجد ذكر لخط اسمـــه الخط الكـــوفي وانمـــا يرد مصطلـــح « القلـــم المحرف الكوفي » في معرض الكلام عن اقلام الكتابة وليس الاقلام بمعنى الخطوط، حيثما ذكر قط القلم فقال « كما ان كتب الملوك والسجلات لا تحسن الا بالقلم المحرف الكوفي »[٤٨] ، وهذه لا تغير من حقيقة الشكل العام للحرف وشخصيته وانما تكسبه نوعا من الرشاقة في الخطوط العمودية ، وهذا يتعارض مع ما ورد عند البطليوسي ان « لاهل الحيرة خط الجزم وهو خط المصـــاحف ، فتعلمـــه منهم اهـــل الكوفة »[٤٩] ، لان المعروف ان خط الجزم يكتب بقلم مبسوط (سناه مستويان)[٥٠] ، اي بمعنى اخر غير محرف . وهو عكس قطة القلم المحـــرف الكوفي فاذا عدنا الى شخصية الحرف فانها لا تختلف اساسا ولابد من تنوع الاساليب بتاثير الاشخاص ومواد الكتابة ، وهذا لا يفيد شيئا بالنسبة لمصطلح اطلاق التسمية على عموم الاشكال الخطية السائدة في تلك الفترة .

٤٠ـ يوسف ذنون فلسطين موطن ولادة في الخط العربي ٢ .

٤١ـ ابن النديم ، الفهرست ١٠ .

٤٢ـ البغدادي ، كتاب الكتاب ٤٧ .

٤٣ـ نشر بتحقيق هلال ناجي في مجلة المورد ٢ : ٢ : ١٩٧٢ ، ٤٣ .

٤٤ـ نشره محمد كرد علي مع رسائل البلغاء سنة ١٩١٣ على انه لابراهيم بن المدبر ونشره مرة اخرى بصورة مستقلة الدكتور زكي مبارك محققا سنة ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١ م على انه لابراهيم بن المدبر ولكن نصوصه المنقولة في العقد الفريد ونهاية الارب للنويري ومفتاح السعادة وصبح الاعشى تؤكد انه للشيباني وقد لمح اليها الدكتور زكي مبارك في تحقيقه والتفت اليها هلال ناجي في تحقيقـه لكتاب عبدالعزيز البغدادي .

٤٥ـ طبع في بيروت سنة ١٩٢١ واعيد سنة ١٩٢٧ وطبع مؤخرا في الكويت بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور عبدالحسين الفتلي .

٤٦ـ الفهرست ١٩٤ .

٤٧ـ الفهرست ١٩ .

٤٨ـ الرسالة العذراء ١٨٢ طبعة محمد كرد علي (٢٤) طبعة مبارك .

٤٩ـ الاقتضاب ٨٩ .

٥٠ـ المصدر السابق ٨٧ .

واول مايرد «الخط الكوفي» كمصطلح لمجموعة خطوطه في القرن الرابع الهجري عند ابي حيان التوحيدي[٥١] ، (ت٤١٤هـ) وقدانفردبهذا المصطلح وذكر انواعا من الخطوط لم ترد في مصدر اخر من معاصريه كابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) وابن البواب (ت ٤١٣ هـ) لا بل نجد عكس ذلك عند ابن مقلة الذي يعتبر التوحيدي ان هذه الخطوط اتصلت بـــه[٥٢] وهو سابق لابي حيان حيث ذكر جميع انواع الاقلام القديمة وما تبقى منها في زمانه ولم يذكر اسما واحدا مما ذكره التوحيدي الا « الشامي » لا بل يضيف ان « اكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الاقلام ولا يدرون ترتيبها وليس بايديهم منها الا قلم المؤامرات وصغير الثلث وقلم الرقاع »[٥٣].

واضافة الى تفرده بهذا الخبر فاننا نجد في هذا الخبر بالذات زيادة واضحة اضافها الناسخ حيث ذكر ان هذه الخطوط قد « اتصلت بابن مقلـــة وياقوت » والفرق بين ياقوت (ت ٦٩٨ هـ) وبين التوحيدي كبير في الزمن ونحن لا نشك بان الرسالة للتوحيدي من اسلوبها وما ورد فيها من نصوص ولكنها اضافات النساخ ، او انعكاسات ثقافة العصر على الناسخ كما نرى ذلك حينما نقل القلقشندي عن منهاج الاصابة ما ذكره عن ابن مقلة « ان الاصل في ذلك ان للخط الكوفي اصلين .. الخ »[٥٤] ، بينما نجد نفس الخبر عند معاصره ابن الصائغ ، ولكنـه لم يذكر الخط الكوفي وانما استعمل كلمة « الخط » مطلقة[٥٥] ، فاذا رجعنا الى مخطوط « منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة » المنسوب خطـا في المخطوط لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) وهو للزفتاوي (٧٥٠ ـ ٨٠٦ هـ) وقد ذكره القلقشندي ونقل منه وذكره كذلك الزبيدي[٥٦] ، فاننا نرى ان الموضوع يدور حول « قلم الثلث » فقط ولا ذكر مطلقا للخط الكوفي ، فقد ورد فيه حول الاقلام (اي الخطوط) « وهي أربع عشرة طريقة اصول .. » والقصد من هذه الطرائق طريقة واحدة وهي طريقة قلم الثلث وما ابتكر منها من الاقلام التي استقر عليها رأي الاستاذ الوزير محمد ابي علي بن مقلةرحمه‌الله وابو الحسن علي بن هلال ومن جاء من بعدهما من العاملين بصناعة الكتابة »[٥٧] . ان هذا النص يظهر ان نقولالمتاخرينوحتى المتخصصينمنهم كالقلقشندي تغلب عليهم رواســب ثقافــة عصرهم فيذهبون في تفسيراتهم مذاهب ليس لها صلة بالاصل ، كما راينا في هذا النص ، ولذلك يقتضى التعامل مع مثل هذه النصوص بحذر ، ويمكن ان نأخذ النص الاخر الذي اورده القلقشندي على هذا الاساس وهو النص الذي نقله عن ابن الحسين (ت ٥٥٢ هـ) من كتابة في قلم الثلث والذي ذكر فيه « ان الخط الكوفي فيه عـدة اقلام »[٥٨] . بينما نرى نصا اخر ينقله القلقشندي ايضا يكشف لنا وضع هذا الخط ويؤكد ما ذهبنا اليه بان تسمية الكوفي تسمية متاخرة حيث يرد نقل عن صاحب « الابحاث الجميلة في شرح العقيلة » عبارة « والخط العربي المعروف الان بالكوفي »[٥٩] ، يؤكد ما ذكره النويري (٦٧٧ ـ ٧٣٣ هـ) من ان « الكتابة العربية اول من اخترعها على الوضع الكوفي سكان مدينة الانبار » ثم يكرر هذا المصطلح بعبارة ثانية فيؤكد بانه « لم تزل الكتابة على تلك الصورة الكوفية الى ايام الوزير ابي علي بن مقلة » ذكر الوضـــع والصورة الكوفية ولم يذكر انها خط كوفي ورجع به الى ما قبل الاسلام وهذه هي فعلا حقيقة هذا الخط وما اثبتته النقوش وخاصة نقش حران المؤرخ سنة ٥٦٨ م .

من كل ما تقدم يثبت لدينا ان مجموعة الخطوط التي يطلق عليها اسم الخط الكوفي وهي مجموعـة الخطوط الهندسيـة التي ســادت في القرون الاولى واستمرت بشكل تزييني في القرون التالية لم تكن معروفة بهذا التسمية في زمانها وليس للكوفة دور في تطورها وانما هي في الاساس اقدم من الكوفـة وتطويرها الفني من خط الجليل الشامي واذا وجد اسلوب كوفي فهو اسلوب فرعي ، وان تسمية الخط الكوفي تسمية متاخرة بعد ان فقدت هذه الخطوط سيادتها وحلت محلها الخطوط المنسوبة وعلى راسها خط الثلث المنسوب وليس الموزون المستمد منالطومار

٥١ـ رسالة في علم الكتابة ٢٩ .

٥٢ـ المصدر السابق ٣٠ .

٥٣ـ البطليوسي ، الاقتضاب ٨٧ ، ٨٨ .

٥٤ـ القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ : ٤٨ .

٥٥ـ ابن الصائغ : تحفة اولى الالباب ٤١ .

٥٦ـ صبح الاعشى ٣ : ١٤ ، حكمة الاشراق ٨٧ .

٥٧ـ مخطوط مصور في مكتبتي رقم ٧٩٦٩ من دار الكتب الوطنية التونسية الورقة الاولى / ظهر .

٥٨ـ صبح الاعشى ٣ : ١١ .

٥٩ـ المصدر السابق ٣ : ١١ .

* ـ نهاية الارب ٧ : ٣ .

والذي اندثر معها وفي النص السابق الذي نقل عن ابن مقلة دليل على ان نهاية القرن الثالث الهجري شـهد انحسارها وفي نفس الوقت بدأت الخطوط المنسوبة تترسخ مكانها وان هذه العملية انعكست على واقع الفن الاسلامي ودامت قرنين من الزمان حتى تركن الخطوط الموزونة الى الابد وتحصرها في الجانب التزييني وقد حلت محلها الخطوط المنسوبة التي استمرت حركتها التطورية الصاعدة حتى الوقت الحاضر وكان من نتيجة ذلك الغموض الذي لف تطورها ولذلك نرى ابن النديم حينما ينقل احوال الخط الموزون يخرج بمعادلة صعبة الفهم وان كان قد نقلها عن ابن ثوابة (٦٠)، ولم تسعفنا المصـــادر التي تلته بتوضيحها بل زادتها غموضا كالبطليوسي وابن الصائغ والقلقشندي ، ولذلك وتخلصا من هذا الحرج اطلق على مجموعها الخط الكوفي وقد انطلقت في الاصـل مـن عرض القلم فظهر الجليل الشامي ٢٤ شعرة والثلث القديم والثلثين والنصف وخفيفها وثقيلها ثم ازدوجت فيها الاسماء فحملت الاغراض فقيل قلم الجليل الشامي وهو قلم المصاحف وقلم الثلثين هو قلم السجلات او السجل وقلم النصف هو قلم المؤامرات (مراسلات الامراء)وصغير الثلث هو قلم الرقاع (الحوائج والظلامات) بعدها حملت صفة ثالثة جاءت نتيجة الاشكال كالمسلسل وغبار الحلبة(٦١) ، وهما من مشتقات الكسور السابقة وبصورة خاصة الثلث ، وبعضها حمل صفة رابعه شخصية مثل الرئاسي وهو في الاصل قلم النصف ، وهذا أدى الى تداخل عجزت المصادر الاولى عن توضيحه ، واصل التقسيم واضح اذ انه اعتمد الطومار اربعا وعشرين شعرة كأصغر قلم للجيـــل وجرى بعد ذلك تقسيمه الى الثلثين والنصف والثلث وبزيادة شعره على هذه الاقسام وجد الثقيل منه وانقاص شعره اوجدت الخفيف فيتوفر لدينا اثنا عشر خطا على هذا الحساب ، ثم اعقبه اشتقاق هذه الاقلام بعد ان تباينت الاغراض باستعمال الخطوط السابقة فنتج عنها اثنا عشر قلما جديدا تفرعت من الاغراض التي استعملت فيها فاخذت اسماء جديدة ليست لها صلة بالكسور الحسابية وكانت هنا

٦٠ـ ابن النديم ، الفهرست ١٠ .

٦١ـ البطليوسي ، الاقتضاب ٨٧ .

الصعوبة التي لم تفصح عنها الروايات المتناقلة من مصادر القرن الثالث الهجري وخاصة من ابن ثوابة والبغدادي يضاف الى ذلك تداخلات جديدة نتيجة ظهور مدرسة جديدة في الخط مغايرة هي مدرسة الخطوط المنسوبة في نهاية القرن الثالث الهجري بتسمية قديمة وشكل جديد فقد استعمل قلم الثلث في ارساء شكل جديد وقد تكررت هذه الظاهرة في فترات تالية كما حدث في خط الرقعة والرقاع ، كل ذلك دعا الى ايجاد تسمية جديدة تفيد القدم ولها ارتباط بشكل او اخر بهذه الخطوط فوقع الاختيار على مصطلح الخط الكوفي وكان ذلك في تقديرنا في القرن الخامس الهجري او بعده بقليل كما جاء في « رسالة في الكتابة المنسوبة لمؤلفها المجهول حينما ذكر انواع الخطوط وعندما تكلم عن ابن البواب فقال « وكتب بالكوفي فانسى القرن السالف »(٦٢) ، فلمـــاذا الكـــوفي بالـــذات ؟ ومـــاهي العوامل التي ساعدت على هذا الاختيار ؟ فاذا تتبعنا علاقة الكوفة بالخط وما جاء عنها في المصادر المختلفة يظهر لنا هناك عدة عوامل ساعدت على ذلك لعل ابرزها مـا جاء عند البغدادي(٦٣) ، وتردد عنـد البطليوسي(٦٤) ، من ان « اهل الحيرة خطوا الجزم وهو خط المصاحف وتعلمه منهم اهل الكوفة » . ومعروف ان خط المصاحف اصله المكي والمدني الذي وصفه ابن النديم وينطبق على خطوط المصاحف التي وصلتنا من تلك الفترة كما ذكر ان « خط اهل الشـام الجليل يكتبون بـه المصاحف » من ذلك نستدل ان هذا القول لا يخرج عما ذكرنا من ان خط الجليل هـو الخـــط الاســـاسي وشخصيته واضحة في كل الاسـاليب التي وصـلتنا من ذلك العصر . ولكن التقادم وأندثار المعلومات دعا للاخذ بهذه التسمية الجديدة ساعد على ذلك وجود الامام علي رضى الله عنه في الكوفة ويمثل رأس السلسلة في الخط العربي ، وانطلاق حركة احتراف نسخ المصاحف من الكوفة على يد حكيمة العبدي ومالك ابن دينار (٦٥) .

٦٢ـ نشرت سنة ١٨٨٧ م وذكرها رابين في كتابه عن مخطوط ابن البواب الوحيد ، واعاد نشرها الدكتور خليل عساكر في مجلة معهد المخطوطات ١ : ١٩٥٥ ص١٢٣ ـ ١٢٧ .

٦٣ـ كتاب الكتاب ٤٨ .

٦٤ـ الاقتضاب ٨٩ .

٦٥ـ السجستاني ، كتاب المصاحف ١٣١ .

وظهور طبقة من الخطاطين الكوفيين ومنهم كان المؤلفون الاوائل الذين كتبوا عن الخط والقلم في النصف الاول من القرن الثالث الهجري مثل أبي طالب الكوفي ومحمد بن هبيرة الاسدي الكوفي[٦٦] هذا بالاضافة الى مركز الكوفة الثقافي عامة واللغوي خاصة واخذها مكانة الحيرة التي لا تبعد عنها سوى بضعة كيلو مترات كمركز حضري كانته الحيرة قبل الاسلام ومنها انطلقت الكتابة العربية وآلت اليه الكوفة بعد الاسلام وفيها نشطت العلوم والفنون بما فيها الكتابة • من كل ماتقدم تتضح لدينا الصورة التي كانت عليها اوضاع الكتابة في القرون الاولى حيث كانت الخطوط الموزونة هي الغالبة وعلى راسها خط الجليل الشامي وحينما حلت محلها الخطوط المنسوبة واندثرت معارفها اطلق عليها الخط الكوفي لتغطية الجهل بحقيقتها فاكتسبت الكوفة فضلا كان دورها فيه محدودا واذا كان لمدينة فضل في ذلك فهو لمدينة بغداد لان التطوير تم فيها باجماع المصادر من الجليل الشامي الاموي الاصل والذي بولادته ظهر فن الخط العربي ومن ثم انتقل في العصر العباسي ليتطور وتتعدد انواعه حتى بلغ اربعة وعشرين[٦٧] ، نوعا غطت مختلف الجوانب الفنية في القرون الثلاثة الاولى •

الخط المنسوب وابن مقلة

اختلت الآراء في تقدير هذه الصفة التي اطلقت على الخطوط الجديدة التي نسب اختراعها في مطلع القرن الرابع الهجري الى ابن مقلة وحملت تسمية « الكتابة المنسوبة » او « الخط المنسوب » وعلى راسها (خط الثلث) الذي اعتبر أباً لها كما كان في الخطوط الموزونة (الخط الكوفي) خط الجليل ابا لها ، فذكر انها حملت صفة التناسب وذكر غير ذلك[٦٨] ، والخط المنسوب اصل الخطوط الشائعة في الوقت الحاضر في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، ولذلك لايخلو مؤلف من التعرض له بشكل او بآخر وتكاد مراجع الخط تجمع على فكرة موحدة تتردد بالفاظها او معانيها وهي ان الوزير ابن مقلة هو المهندس الاول للخط المنسوب ، وقد اوجد طريقة للكتابة قررت للخط معايير يضبط بها واضاف بعضهم انه هو الذي اطلق على قلم النسخ اسم (البديع)[٦٩] ، نجد هذا الرأي في المؤلفات العربية والتركية وغيرها[٧٠] ، وهي تعتمد على النقول من المصادر المحدودة التي توفرت للمتأخرين وعلى راسها صبح الاعشى وكشف الظنون وما جاء في معجم الادباء ولذلك اخذ هذا الرأي صفة التواتر في الوقت الذي اهملت روايات اخرى تناقض هذه الرواية او اشير اليها بصفة النفي او التمريض كمثل ما جاء عند ابن خلكان عن ابن مقلة (ابو عبدالله) من انه هو صاحب الخط المنسوب[٧١] • ولم تدرس هذه النقول على ضوء الوثائق المتوفرة كما فعل القلقشندي[٧٢] ، لابداء الرأي فيها ، الا عند المستشرقين الذين حاولوا تجاوز هذه النصوص وقاموا بدراسة الخط العربي على أساس الوثائق التي توفرت لديهم فاخذت دراساتهم اتجاها اخر اوقعهم في تناقضات غريبة نجد امثلتها فيما نقل عنهم في الدراسات الحديثة التي حاولت التوفيق بين الاتجاهين فخرجت بخلط عجيب[٧٣] ، وخاصة في خط النسخ[٧٤] ،ومع ذلك فقد قدمت لنا الدراسات الغربية وثائق لها اهميتها في تاريخ الخط العربي وتطوره فاذا اضفنا اليها ما توفر لدينا من وثائق في السنين الاخيرة وبخاصة المخطوطات فاننا نجد انفسنا امام صورة جديدة تهز المفاهيم القائمة وتقدم لنا

٦٦- ابن النديم ، الفهرست ١٠ ، ١١٦ .
٦٧- وفي راي آخر ، واحد وعشرون نوعا انظر البطليوسي ، الاقتضاب ٩١ .
٦٨- رسالة في الكتابة المنسوبة، ١٢٣ الآناري ، الالفية ٢٤٠ .

٦٩- حلمي ناصف ، تاريخ الادب ١٠٢ عبدالفتاح عبادة ، انتشار الخط العربي ١٥ احمد رضا ، رسالة في الخط ١٦ يوسف احمد ، الخط الكوفي الرسالة الاولى ١٣ محمد طاهر الكردي ٦٦ ، ٩٤ ، ١٠١ سهيل انور ، الخطاط البغدادي ١٢ محمد بهجة الاثري ، تحقيقات ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٦ ناجي زين الدين ، بدائع الخط العربي ٥٧ فوزي سالم عفيفي ، نشاة وتطور الكتابة الخطية ١٠٧ .
د . عبدالعزيز الدالي ، الخطاطة ٦٦ د . محمود عباس حمودة ، دراسات في علم الكتابة العربية ٩٩ .
٧٠- مستقيم زادة ، تحفة الخطاطين ٤٢٨ عباالمحمد ، بيدايش خط وخطاطان ٥٧ .
٧١- تعليقاته ٤٦ .
٧٢- صبح الاعشى ٣ : ١١ .
٧٣- د . حمودة ٩٩ د . الدالي ٦٨ ، ٧٧ .
٧٤- يوسف ذنون خط الثلث ومراجع الفن الاسلامي ٣ .

مسارا مغايرا نلمح بعض آثاره في بعض الروايات والاراء التي اهملها الدارسون المتأخرون وفي مقدمتها الراي القائل ان الخط المنسوب اسبق من ابن مقلة وهذا يعني انه لم يكن هو الواضع لقواعد هذا الخط فقد عثر على كتابات تحمل خطا منسوبا تعود الى فترة يصعب معها ان يكون لابن مقلة دور فيها وهو ابن العشرين وهذه الكتابات على النقود واهمها درهم احمد بن محمد بن احمد المؤرخ سنة ٢٩٢هـ (٩٠٤هـ) [٧٥] وعليه ثلاثة اسماء بخط منسوب قد بلغ مرحلة كبيرة في النضج مما يدل على رسوخه (الصورة ـ١ و ٢ـ) وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مرحلة متقدمة في الخطوط المنسوبة تجعلنا نلتفت الى خبر الاحول (اسحق بن ابراهيم) استاذ ابن مقلة والذي ذكر ابن النديم انه « لم ير في زمانه احسن خطا منه ولا اعرف بالكتابة »[٧٦] ،او ابعد من ذلك الى الاحول (احمد) الذي تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله انواعا[٧٧] ، يضاف الى ذلك اختراع خط الثلث مرتين في مجمل الروايات ، فقد ذكر ان قطبة هو الذي استخرج الاقلام الاربعة واشتق بعضها من بعض اي استخرج الثلث الكبير الثقيل والنصف الثقيل والطومار الكبير من قلم الجليل[٧٨] ،والمرجح ذلك هو قلم الثلث الذي تبلغ عرض قطعته ثماني شعرات وقد كتب به خط موزون (الكوفي فيما بعد) بينما نجد الاختراع الثاني ينسب الى ابراهيم الكاتب (ت ٢٠٠) [٧٩] ، (٢٥٤ هـ الخطيب ٦ : ١٨٤). ولعل المقصود به خط الثلث في الخطوط المنسوبة الذي استمر الى الوقت الحاضر فيكون قلم الثلث الاول الذي اخترعه قطبة هو نوع من انواع الخط الكوفي عرض قلمه ثمان شعرات بينما خط الثلث الثاني هو خط الثلث الذي بقي قلمه ثماني شعرات ولكنه تحول الى شكل جديد ليكون اتجاها جديدا في رسم الحرف يختلف عن شكله الكوفي مبني على منطلق يدوي في صورته ونسب مقدرة في علاقات حروفه وضبط محدد في رسم اشكاله ليشكل رأس الانطلاقة الجديدة في مسيرة الخط العربي التي استمرت حتى الوقت الحاضر والتي اطلق عليها (الكتابة المنسوبة) تفريقا لها عن (الخطوط الموزونة) التي عرفت فيما بعد بالخط الكوفي ، ولذلك نرى مصطلح « صاحب الخط المنسوب » الذي استعمله بدقة ياقوت الحموي[٨٠] ، باعتباره احد المشهورين به يقابل مصطلح الخطاط في الوقت الحاضر ، ولم يبتعد هذا المصطلح الا بعد ان طغت عليه انواع الخطوط التي تركزت في الاقلام الثمانية في طريقة ابن البواب التي سادت في سورية ومصر الى فترات متأخرة[٨١] ، و « الاقلام الستة » التي نسبت الى ياقوت المستعصمي [٨٢] .

وهي الثلث والنسخ والمحقق والريحان والتواقيع والرقاع، وحتى هذه التسمية لم يكتب لها الاستمرار اذ حلت محلها اسماء الخطوط ، وبخاصة في العهد العثماني الذي شجع هذا الفن وانتشرت فيه الثقافة الخطية وكثر فيه الخطاطون والمؤلفات الخطية وكان ولا زال خط الثلث هو الخط الرئيس فيها .

يتأكد لنا سبق خط الثلث لابن مقلة (سواء الوزير او الاخ) في القول الذي نقله البطليوسي عن احدهما حيث قال « واكثر هذا الزمان لا يعرفون هذه الاقلام (التي ذكرها ابن مقلة في النص السابق) ولايدرون ترتيبها وليس بايديهم منها الاقلم المؤامرات وصغير الثلث وقلم الرقاع »[٨٣] . وهذه الاقلام هي غير الاقلام او الخطوط التي اشتهر بها ابن مقلة واخوه حيث اشتهر الوزير بخطوط الرقاع والتوقيعات والدرج واشتهر اخوه بخطوط الدفاتر او الدفتر

٧٥ـ GROHMANN, A., ARABISCHE PALAOCOAPHIE II P. 38.

٧٦ـ الفهرست ١٢ ياقوت معجم الادباء ٦ : ٦١ .

٧٧و٧٨ـ ابن النديم الفهرست ١١ .

٧٩ـ حبيب الفندي ، خط وخطاطان ٢٧ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٦ : ١٨٤ ذكرت له القاب عديدة ولم يرد فيما بين ايدينا من مصادر او وثائق ما يرجح احدها وهي : ابن السجدي والشحري والشجري والسجزي وابن السنجري وابن المجشر وابن المحسن وابن الحبس وابن محشر وابن مجشر وابن المخيس وابن المحشرة ، ذكر الاثري اربعة منها (تعليقات ٧٩) وقد قدم الشجري على غيرها (تعليقات ٥٤) انظر ايضا ، البغدادي ، كتاب الكتاب ٤٧ البطليوسي ، الاقتضاب ٨٨ ، ابن الصائغ التحفة ٤٤ الزبيدي ، حكمة الاشراق ٨٤ .

٨٠ـ ياقوت ، معجم الادباء ٨ : ٤٣ .

٨١ـ الاثاري ، الالفية ، ٢٢٩ القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ : ٤٨ .

٨٢ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ : ٦٦٤ .

٨٣ـ الاقتضاب ٨٨ .

والنسخ[٨٤] ، يضاف الى ذلك تلمذة ابن مقلة للاحول اسحق البرري المحرر[٨٥] . ان هذا يؤكد ان الخط المنسوب وعلى راسه الثلث قد سبق ابن مقلة ولذلك لم تلق المصادر الضوء عليه الا بشكل محدود ويظهر انه متاخر كما ورد في رسالة الكتابة المنسوبة ولذلك احتلت رسالة ابن مقلة في علم الخط والقلم مركز المصدر الرئيس للخطوط المنسوبة فكانت له هذه المكانة المرموقة في الخط طغت على المخترعين الحقيقيين لهذه الطريقة الجديدة زادتها عمقا مأساة الوزير وحياته التي طغت عليها الصبغة السياسية فصار كأنه هو المعني بالدرجة الاولى وبه تحقق الكمال في رأي صاحب « اعانة المنشي »[٨٦] ، المتاخرة بيد اننا نجد ان ياقوت المتقدم في الزمن اكثر يسبغ الكمال على الاخوين[٨٧] ، وهو رأي ابن النديم ويقف ابن خلكان على تناقضاته التي لاحظها الاثري[٨٨] ، ليقدم رايا يكاد ينفرد به وهو موضع خلاف قديم حيث تساءل ايهما صاحب الخط المنسوب فكان الجواب في ترجمة الوزير حيث قال بشكل قاطع « وكان اخوه ابو عبدالله كاتباً ، اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح» [٨٩] ، ٢ : ٦٢ وهذا هو المرجع منطقا ونقلا ، اذ ان المتتبع لحياة ابن مقلة الوزير يجد ان طموحه قد دفعه منذ وقت مبكر في حياته الى دخول معترك الصراعات العنيفة التي كانت سائدةفي البلاط العباسي في تلك الفترة منذ جبايته لخراج فارس او اتصاله بابن الفرات وحتى تقلبه على كرسي الوزارة لثلاثة خلفاء التي اودت بحياته[٩٠] ، بينما نجد اخاه ابا عبدالله بعيدا عن هذا الجو ومتفرغا للكتابة وما يتعلق بها وهناك اشارات ــ على قلتها ــ تفصح عن هذه الصورة حيث نجد ورود اسم ابي عبدالله في المخطوطات التي عثرنا عليها وهي توضح النصوص تكلموا عن الخط والخطاطين من امثال ياقوت الحموي التي وردت في سلسلة الخط وعند العارفين الذين المتمكن في هذا الفن .

واول هذه الاشارات تاتي من مخطوط امالي اليزيدي الذي كتبه ابن اسد كما في سلسلة الخطاطين ــ والتي تؤكد ان صلته بابي عبدالله[٩١] ، (الصورة ــ٣ــ) حيث ورد فيه صورة الصلة بينهما فقال « ذكر ذلك ابو عبدالله ابن مقلة ونقلته من اصله بخطه»[٩٢] ، واما الاشارة الثانية فقد وردت في عنوان مخطوط (الخط والقلم) لابن مقلة حيث ذكر في عنوان الرسالة انها « للوزير ابي عبدالله علي بن مقلة رحمه الله تعالى » ويلاحظ هنا ورود كنية ابي عبدالله وسقوط الاسم حيث يرد اسم الاب بعدها .اما الاشارة الثالثة فقد وردت عرضا في تعليق يعطي الصورة التي كان عليها الخط المنسوب في عهد ابن مقلة خاصة بعد ان حصلنا على نموذج للخطوط من فترة ابن مقلة وفيه دلالة تؤكد على ما ذهبنا اليه ان الخط المنسوب قد سبق ابن مقلة وبلغ مرحلة متقدمة في زمانه وان هناك مجموعة من الخطاطين بمستوى ابن مقلة منهم اليزيدي (ــ ٣١٠ هـ) ومهلهل (توفي بعد سنة ٣٤٧ هـ) والشاهد على ذلك النسخة الخزائية التي تشكل مخطوط (المقتضب) للمبرد التي كتبها ببغداد مهلهل بن احمد سنة ٣٤٧[٩٣] ، (الصورة ــ٤ــ) وهي وثيقة تاريخية مهمة في تطور الخط العربي فهي بالاضافة الى مستواها الرفيع بالنسبة للخط المنسوب في ذلك العصر ، فانها تعطي بدلالة النص الذي اورده ياقوت والقفطي . مجمل الصورة التي كان عليها الخط في القرن الرابع الهجري وفي عصر ابن مقلة بالذات وبالاخص ابي عبدالله فقد جاء في معجم

٨٤ــ ياقوت : معجم الادباء ٩ : ٢٨ ، ١٠ : ١٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ : ١٢ ضوء الصبح المسفر ١ : ١٨٣ ابن الصائغ التحفة ٤٤ ، الضائع من معجم الادباء ، مصطفى جواد ٧ : ١٩٦٠ ، ٢٨٨ .

٨٥ــ ابن النديم ، الفهرست ١٢ .

٨٦ــ القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ : ١٢ .

٨٧ــ معجم الادباء ٩ : ٢٨ .

٨٨ــ التعليقات ٤٦ .

٨٩ــ وفيات الاعيان ٢ : ٦٢ .

٩٠ــ د . نافع توفيق ، الوزير ابو علي محمد بن علي بن مقلة ، مجلة المورد ١ : ١٩٨٢ : ٦١ ــ ٧٢ .

٩١ــ المخطوط ٩٠٤ من مكتبة عاشر افندي باسطنبول وقد زودني الصديق مؤرخ الخط في العهد العثماني الخطاط مصطفى اوغردمان مشكورا وهي تنشر لاول مرة لان كتاب امالي اليزيدي طبع في حيدر اباد الدكن ــ الهند سنة ١٩٤٨ م ولم تنشر معه صورة من المخطوط .

٩٢ــ المكتبة الوطنية في تونس رقمها ٦٧٢ ضمن مجموع وقد ورد عنوانها في مخطوط دار الكتب المصرية « رسالة في علم الخط والقلم رقمها ١٤ طوم .

٩٣ــ النسخة من مخطوطات مكتبة كوبرلي في اسطنبول رقمها ١٥٠٨ وقد زودني بصورتها الصديق البروفسور الدكتور الخطاط نهاد جتين مشكورا وهي تنشر لاول مرة ، وقد طبع المقتضب بتحقيق محمد عبدالخالق عضيمة سنة ١٣٨٥ ــ ١٣٨٨ هـ .

الادباء في ترجمة الجوهري (ـ ٣٩٨ هـ او حدود ٤٠٠ هـ) « وخطه يضرب به المثل في الجودة لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابي عبدالله بن مقلة »(٩٤) ، وفي انباه الرواة تفصيل اكثر مكمل لهذا النص حيث جاء فيه عن الجوهري « وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة كخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي »(٩٥) . من كل ذلك تتضح صورة ابن مقلة المسبوق بالخط المنسوب وصورة اهمية الاخ في سلسلة الخط وليس الوزير .

النسخ تسمية واصطلاحا

لا يعرف بالضبط من اين جاءت تسمية النسخ وقد حاول الكتاب المحدثون استنتاج معناه الاصطلاحي مما تعنيه الكلمة لغويا حيث قالوا « اطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها »(٩٦) ، وزادوا على ذلك بان منحوه اسما لا اساس له من الصحة وهو «الخط البديع» ولم يكتفوا بهذا وانما اكدوا ان ابن مقلة «هو الذي سماه الخط البديع »(٩٧) ، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل اطلقت تسمية (خط النسخ) مرادفة لمصطلح «الكتابة اللينة(٩٨)» ولذلك حوت المراجع الحديثة خلطا عجيبا عن هذا المصطلح واوهاما تثقل القارىء وتنأى به عن الصواب وتبعده عن فهم تاريخ هذا الخط وتطوره لا بل تزيد من ارباكه وتجعل حتى الذي يمتلك بعض الثقافة الخطية في حيرة مما يرد في هذا الموضوع . في حين ان المسالة ليست بهذا التعقيد ويمكن فهم ملابساتها بوضع الامور في نصابها من خلال النظرة الشاملة لتطورات الكتابة المنسوبة التي ثبت لدينا ـ فيما تقدم ـ انها قد ظهرت في نهاية القرن الثالث الهجري وظهرت معها كلمة (النسخ) كنوع من الخط اتقنه ابو عبدالله الحسن ابن مقلة وهو غير معروف شكلا ولعله صورة مصغرة لها خصوصيتها من الخط الاساسي الذي يشكل منطلق الكتابة المنسوبة التي ذكر قواعدها العامة القلقشندي عن ابن مقلة(٩٩) ، واوردها السنجاري في قصيدته (١٠٠) ، نرى ملامح له في خط مهلهل وابن اسد (صور ـ٤ـ) على ضوء ما آلت اليه صورة خط النسخ في العصور المتأخرة ، ويظهر انه تركز اكثر على يد ابن البواب يدل على ذلك ما نقل من روايات عنه كما جاء في (رسالة في الكتابة المنسوبة) حيث ذكر ان ابن البواب « وجد شيخه ابن سد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فاحكمه »(١٠١) يؤيد ذلك طريقته فيه والتي وصلنا نماذج منها بخط الطيبي(١٠٢) ، وفيها وضوح لشخصية هذا الخط ، الا ان الوضوح الاكبر نجده عند ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨ هـ) حيث تظهر في المخطوطات التي وصلتنا من خطه ، صورة خط النسخ كاملة الاوصاف والتي احكمها الخطاطون العثمانيون من عهد ابن الشيخ (ـ ٩٢٦ هـ) بنظافة منقطعة النظير واشتهر بها معظم خطاطيهم وعلى راسهم الحافظ عثمان (١٠٥٢ ـ ١١١٠ هـ) والراقم (١١٧١ ـ ١٢٤٢هـ) والحاج كامل (١٨٦٢ ـ ١٩٤١) وغيرهم كثيرون وعنهم اخذ الخطاطون المحدثون ومن اشهرهم هاشم البغدادي (١٩١٧ ـ ١٩٧٣) وقد بلغت الذروة في الكمال الفني والشكل الجميل .

وقد كتب النسخ باقلام مختلفة وجميعها من النوع الصغير فاذا كبر قليلا سمي (الفضاح)(١٠٣) واذا استدق سمي (دقيق النسخ) ومنه خط الحواشي والخط المثور(١٠٤) ، ويتمثل في النسخ الوضوح التام ولذلك اتخذ رسمه اساسا لحروف الطباعة واستعير هذا المعنى في خط النستعليق اي نسخ التعليق فيكون المعنى (التعليق الواضح) لما في التعليق القديم من تداخل تصعب معه قراءته . واطلاق تسمية الخط البديع عليه لا اساس لها من

٩٤ـ ٦ : ١٥١

٩٥ـ الفلطي ١٨٧ .

٩٦ـ محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي ط٢ ، ١١٠ الاتري ، تعليقات ٤٩ ، الدالي ، الخطاطة ٧٧ .

٩٧ـ احمد رضا ، رسالة الخط ١٦ وعنه اخذها الذين كتبوا عن تاريخ الخط وتداولها الكتاب كانها حقيقة ومنهم يوسف احمد ، الخط الكوفي الرسالة الاولى ١٣ الكردي ، تاريخ الخط العربي ط٢ ، ١٠٤ ـ ١١٠ الاتري ، التعليقات ٥٠ .
ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ٢٦٦ .

٩٨ـ ديماند ، الفنون الاسلامية ط ٢ ، ٧٦ .

٩٩ـ صبح الاعشى : ٣ : ٢٣ .

١٠٠ـ منشورة في كتاب خط وخطاطان لحبيب الفندي ص٢٧٨ واعاد نشرها ناجي زين الدين في مصور الخط العربي ص٢٩٢ .

١٠١ـ ص١٢٦ .

١٠٢ـ جامع محاسن كتاب الكتاب ص٦٤ .

١٠٣ـ الاتاري ، الالفية ٢٢٩ ، ٢٦٧ وقد اطلق عليه الوضاح .

١٠٤ـ الطيبي ، جامع محاسن كتابة الكتاب ٤٠ .

الصحة وانما هي استنتاج وقع فيه احمد رضا[١٠٥] ولما كان من الذين كتبوا عن الخط بشكل مبكر (١٩١٤م) لذلك تابعه من جاء بعده دونما تدقيق لما كتب والكلمة لا تفيد اكثر من معناها اللغوي وقد اخذها عن حاجي خليفة الذي وصف كل من ابن مقلة وابن البواب وياقوت بانهم اصحاب الخط البديع المنسوب [١٠٦] ، وهو بدوره قد اخذها عن طاش كبري زاده[١٠٧] ، الذي يرد عنده النص بنفس الصيغة وواضح ان المقصود منها هو الخط الجميل المتميز وهي صفة الخطوط المنسوبة بصورة عامة وعلى راسها خط الثلث وكان الاحرى ان ينصرف الذهن اليه لانه الاصل بدلا من النسخ ، وهو فرع ولم يقف الامر عند هذه النتيجة الواضح بطلانها بل وصل الاستنتاج الى القول « انه هو الذي سماه الخط البديع » كما ورد في رسالة الخط[١٠٨] ، وترد في المؤلفات التي اعقبته حتى الوقت الحاضر[١٠٩] ، وهي لا سند لها .

ولم يقف التجاوز على هذا الخط عند ذلك وانما الاكبر من ذلك حشره في تيه مصطلح الخط اللين والخط اليابس المقور والمبسوط) واطلاق تسميته على خطوط الثلث وخاصة في مراجع الفنون الاسلامية وقد كان ذلك فرزا طبيعيا لنقص الاداة الفنية لدى الباحثين في رحابه فامتطوا المركب السهل في دراسته اذ لاحظوا ان هناك في صورة الحرف العربي مظهرين الاول يخضع للمسارات الهندسية ويظهر ذلك في خطوط القرون الاولى والثاني لا يخضع لها وانما مساراته لينة وفيها مختلف الاتجاهات . والمظهر الهندسي وجد في الكتابات القديمة حيث نجد الكتابة العربية الجنوبية (المسند) تخضع في رسمها للمسارات الهندسية بينما نجد اغلب الكتابات الاخرى القديمة تخضع للمسارات غير الهندسية كما هي الحال في الكتابة الكنعانية والارامية . وقد تاكدت

١٠٥- رسالة الخط ١٦ .
١٠٦- كشف الظنون ١ : ٤٦٦ .
١٠٧- مفتاح السعادة ١ : ٨٣ ، ٨٦ .
١٠٨- احمد رضا ١٦ .
١٠٩- يوسف احمد الخط الكوفي (الرسالة الاولى) ١٣ ، الكردي ، تاريخ الخط العربي ط ٢ ١١٠ ، الآثري ، التعليقات ٥٠ الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد ٦٥ ، الدالي ، الخطاطة ٦٦ ، د . محمود عباس حمودة ، دراسات ٩٩ .

هذه النظرة لدى الباحثين لورودها عند القلقشندي[١١٠] وهو المصدر الاول عن الخط المتوفر لديهم وقد جاء فيه : « ان الخط الكوفي فيه عدة اقلام مرجعها الى اصلين وهما التقوير والبسط » وحينما شرح هذين المصطلحين اعتبرهما مصطلحين قديمين حل محلهما مصطلحان جديدان هما « اللين واليابس » وعممهما على كافة الخطوط فذكر « وعلى ترتيب هذين الاصلين [اللين واليابس] الاقلام الموجودة الان » . وهذا يعني ان اللين واليابس ليس خاصا بالخط الكوفي وانما هو كذلك في الخطوط المنسوبة الاخرى ، وهو الصحيح الا ان الدارسين سحبوا هذه النظرة بحسب منظورهم الى ان الخط اليابس هو الكوفي وما عداه فهو اللين ولما كان الثلث على راس الخطوط الاولى فاعتبروه هو الممثل للخطوط اللينة فصار المصطلح لديهم خطوط يابسة ولينة او (الخط الكوفي) بدلا من اليابس واستعملوا (النسخ) مقابلا للخط اللين ولم يراعوا رسوخ (النسخ) كمصطلح في الخط يطلق على نوع من انواعه المهمة وله تاريخ عريض ومكانة مرموقة في تاريخ الخط تزيد على الالف عام وهذا ادى الى خلط في المعلومات عن أنواع الخط اوقعت حتى المؤلفات الخاصة عن الخط في تناقض عجيب ناهيك عن الكتب الاخرى التي تعرضت له[١١١] ونكتفي بعرض نص واحد من احدث الكتب التي صدرت عن الخط العربي وقد تولت اعداده لجنة من من المتخصصين في الخط والفنون الاسلامية وهو كتاب الخط العربي من خلال المخطوطات وهو مثال قد يكون مخففا مقارنة لما ورد في غيره ، وقد جاء فيه « النسخ : وضع قواعده الوزير ابن مقلة ولده من الجليل والطومار واطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها ، النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة اكثر من الخط الثلث . حدث تجويد للخط النسخي في عصر الاتابكة (٥٤٥ هـ) حتى عرف بالنسخ الاتابكي والذي جرى على نسبة ثابتة وهو الذي كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الاسلامية في هذه الاقاليم وحل محل الخطوط الكوفية »[١١٢] . وباختصار نقول انه لم يرد في

١١٠- صبح الاعشى ٣ : ١١ .
١١١- انظر يوسف فنون خط الثلث مراجع الفن الاسلامي ٢.
١١٢- اصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ٤٠٦ .

المصادر القديمة التي بين ايدينا نص يفيد أن ابن مقله الوزير وضع خط النسخ او ولده من قلم الجليل والطومار وهما قبله ومن الخطوط الهندسيه (خطوط نوميه) وفي ذلك تجاوز على النص بابعده التاريخيه والفنيه والقصد منه انه ــ وان كان لم يثبت لدينا ــ قد ولدت الكتابه المنسوبه من الكتابه المورومه او ما سمي بالخط الكوفي ، اما عبارة حدث تجويد للخط النسخي في عصر الاتابكه فهي الاحـــرى بقتصر الى الموضوعيه والدقه اذ ان المقصود هنا ان التجويد حدث في خط الثلث لانه لم يصلنا نص واحد مكتوب بخط النسخ من العصر الاتابكي وهو بذلك ليس تجويدا وانما استخدام مكثف على العمائر والتحف من ذلك العصر بعد ان كانت السيادة في ذلك للخط الكوفي (انظر الرسم ــ٥ــ) . وهذا تداخل اصطلاحه مؤرخو الفنون الاسلاميه نجده ايضا في العباره التي تلي والذي ذكرت ان المصاحف كتبت به في العصور الوسطى ، وينفي ذلك ما وصلنا من مصاحف من هذه العصور حيث القلة النادرة التي كتبت به وانما كانت المصاحف تكتب بخط المحقق بالدرجه الاولى ومعه الريحان في الدرجة الثانية ولم يحل محلها خط النسخ الا في العهد العثماني ، وباختتام الفقرة بانه حل محل الخطوط الكوفيه يظهـــر ان المقصود غير الكوفي والذي استعمل بعضهم اصطلاح الخطوط اللينة[١١٣] ، بدلا من خط النسخ ، وهو اصطلاح لـه دلالتـه الفنيـة ظهرت لدينا فيما تقدم من نص القلقشندي[١١٤] ، وفيها كل الوضوح ان هناك في الخطوط الكوفية خطوطا يابسة وهي التي تشكل مسارات رسوم حروفها خطوطا هندسية نجدها على المنائر والاحجار والنقود وبعض المصاحف ، كما ان هناك خطوطا كوفيـة لينة ولها نفس شخصيـــة الخطوط السابقة الا ان تنفيذها اليدوي يظهرهـــا بشكل لين وهذه الخطوط نجدها في المكاتبات اليومية السريعة وفي اوراق البردي امثلة لها ..

ان صفة اللين واليبس قد انتقلت الى الكتابة المنسوبة ولكنها اخذت طابعا اخر وضح فيه انه كلما مالت مسارات نوع الخط الى الاستقامة سمي يابسا ومثاله خطا المحقق والريحان وعكس ذلك سميت الخطوط لينة كلما مالت الى التقوير كما في خطي

١١٣ــ مارسيه ، الفن الاسلامي ٢٨٥ .

١١٤ــ صبح الاعشى ٢ / ١١ .

الرقيع والرقاع وقد توسط بين اللين واليبس خط الثلث والنسخ وان كانا الى اللين اقرب . مما تقدم يظهر ان الخط اللين يمكن ان يكون نوعا من الكوفي او نوعا من الخطوط المنسوبه ومثله اليابس . ولذلك نرى ان اطلاق خط النسخ مقابلا للخطوط اللينـه قد افرز هذه الصورة الغامضه لمسيرة الخط العربي بالنسبه للدارسين الجدد ، وان كان ولابد من وضع مصطلح جديد فان ذلك لايعني التجاوز على مصطلح قديم وراســـخ وتواصـــله حاضر في القـــديم الماثل والموروث الحي .

خاتمـــة وخلاصة

ان النتائج التي هدى البحث اليها فيما تقدم يمكن تلخيصها بالاتي :

ان التكرار او المحدودية التي ظهرت بها مؤلفات الخط العربي في الاونة الاخيرة الا ما ندر هي نتيجه لقصور في البحث والاداة الفنيه وعدم توفرهما يظهر ان الخط العربي بحاجة الى دراسة جديدة وما قدمناه في هذا البحث يثبت ذلك ، حيث توصلنا الى ان للكتابة الحضرية نصيبا كبيرا في اصل الخط العربي وان الروايات العربية في نشوء الخط والتي اعتبرت خرافات لها ظل من الواقع ، وان التعقيد الاملائي هو نتيجة اهمال صور خاصة بالحروف الصائتة . كذلك ان للاعجام اشكالا متعددة من غير ما هو معروف وانه قديم ، وان الخط الكوفي ليس كوفيا ، وانه لم يكن لابن مقلة الوزير دور واضح في مسيرة الخط وانما الدور لاخيه ابي عبدالله وانهما حلقة في السلسلة وليس بداية لها كما هو شائع ، وان خط النسخ قـــد لحقه غبن كبير في وضعه وتسميته وخلط في مصطلحه للتعبير به عن الخطوط اللينة بصورة عامة وخط الثلث بصورة خاصة وخاصـــة عند دارســـي الفنون الاسلامية مع ايضاح مصطلح اللين واليابس ســـواء في الخط الكوفي او الخطوط الاخرى ، هذا بالاضافة الى مسائل اخرى فرعية وردت في السياق مع نشر وثائق تفصح عن حقيقة الخط في القرن الرابع الهجري قبل ابن البواب لاول مرة تلقى الضوء على بطلان تقديرات رسخت في مؤلفات الخط عن ان فترة ابن مقلة هي فترة انتقال لكنها في الواقع ليست كذلك كما ثبت لدينا من النصوص والوثائق .

هذا غيض من فيض مما يمكن ان يعاد البحث به في ميدان الخط العربي وهو كثير في مختلف الجوانب وعلى اختلاف العصـــور .

المصادر والمراجع

المخطوطـة

١ ـ رسالة في علم الخط والقلم
ابن مقله ، ١٤ علوم دار الكتب المصرية
٦٧٢ المكتبة الوطنية ، تونس

٢ ـ مراث واشعار في غير ذلك واخبار ولغة
اليزيدي (ابو عبدالله محمد بن العباس)
ت ٣١٠ هـ
٩٠٤ مكتبة عاشر افندي ، استانبول

٣ ـ المقتضب (كتاب) ٤ اجزاء
المبرد (ابو العباس محمد بن يزيد)ت ٢٨٥هـ
١٥٠٨ مكتبة كوبرلي ، استانبول

٤ ـ منهاج الاصابة في معرفة الخطـــوط وآلات الكتابة
الزفتاوي (ابو علي محمد بن احمد المكتب)
ت ٨٠٦ هـ
٧٩٦٩ دار الكتب الوطنية ، تونس

المطبوعـــة

١ ـ ادب الدنيا والدين
الماوردي (ابو الحسن علي بن محمـــد بن حبيب البصري) ت ٤٥٠هـ
تحقيق مصطفى السقا ط٣ مطبعة اوفسيت الميناء ، بغداد ١٣٧٥هـ ١٩٥٥ م

٢ ـ أدب الكتّاب
الصولي (ابو بكر محمد بن يحيى) ت٣٣٦هـ
تحقيق محمد بهجت الاثري ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤١ هـ

٣ ـ أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي
سهيلة ياسين الجبوري ، مطبعـــة الاديب ، بغداد ١٩٧٧

٤ ـ الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب
البطليوسي (ابن السيد) ت ٥٢١ هـ
تحقيق عبدالله البستاني ، المطبعة الادبيـــة بيروت ١٩٠١

٥ ـ أنباه الرواة على انباه النحاة ٤ اجزاء
القفطي (ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف) ت ٦٤٦هـ
مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣

٦ ـ انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي
عبدالفتاح عبادة ، مطبعة هندية ،مصر ١٩١٥

٧ ـ بدائع الخط العربي
ناجي زين الدين المصرف ت ١٩٨٦ م
طبع مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد ١٩٧٢

٨ ـ بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ٣ اجزاء
الآلوسي (محمود شكري) ت ١٩٢٤م
نشر محمد بهجه الاثري ط٣ مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م

٩ ـ تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي
بلاشير (الدكتور ريجيس)
تعريب الدكتور ابراهيم كيلاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦

١٠ـ تاريخ الادب او حياة اللغة العربية
حفني ناصف ت ١٩١٩م
ط ٢ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٨

١١ـ تاريخ بغداد او مدينة السلام ١٤ مجلدا
الخطيب البغدادي (الحافظ ابو بكر احمـد بن علي) ت ٤٦٣ هـ
مطبعة السعادة ، مصر ١٣٤٩هـ ١٩٣١ م

١٢ـ تاريخ الخط العربي وآدابه
محمد طاهر الكردي المكي ت ١٩٨٠ م
المطبعة التجارية الحديثة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩م

١٣ـ تاريخ الرسل والملوك ١٠ اجزاء
الطبري (محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦٦

١٤ـ تاريخ العرب قبل الاسلام الجزء السابـع (القسم اللغوي)
الدكتور جواد علي
مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد ١٣٧٦هـ ١٩٥٧ م

١٥ـ تاريخ اللغات السامية
ولفنسون (الدكتور اسرائيل)
مطبعة الاعتماد ـ مصر ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م

١٦ـ تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب
ابن الصائغ (عبدالرحمن يوسف) ت ٨٤٥هـ

تحقيق هلال ناجي ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ١٩٦٧

١٧ـ تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب
محمد بهجت الاثري مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م

١٨ـ تدمر والتدمريون
عدنان البني (الدكتور)
مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٨

١٩ـ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين الجزء الاول
وليد الاعظمي (الخطاط)
مكتبة النهضة ، بغداد بيروت ١٩٧٧

٢٠ـ تطور الحروف العربيةعلى آثار القرن الهجري الاول الاسلامية
صفوان التل ـ الدكتور ـ
ط٢ مطابع دار الشعب ، عمان ، الاردن ١٤٠١هـ ١٩٨١م

٢١ـ جامع محاسن كتابة الكتاب
الطيبي (محمد بن حسن) كان حيا سنة ٩٠٨هـ
نشر الدكتور صلاح الدين المنجد ،دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٢ م

٢٢ـ جمهرة اللغة (كتاب) ٣ اجزاء
ابن دريد (ابو بكر محمد بن دريد الازدي) ت ٣٢١هـ
اوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ

٢٣ـ الحروف
الرازي (احمد بن محمد بن المظفر المختار) ت ٦٤٢ هـ
تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب
نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض (١٤٠٢)هـ ١٩٨٢ م

٢٤ـ الحضر مدينة الشمس
فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى طبع مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد ١٩٧٤

٢٥ـ حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق
الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) ت ١٢٠٥ هـ
تحقيق عبدالسلام هارون،نوادر المخطوطات مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٣ هـ١٩٥٤م

٢٦ـ خط الثلث ومراجع الفن الاسلامي
يوسف ذنون بحث الندوة العالمية حول المبادىء والاشكال والمواضيع المشتركة في الفنون الاسلامية ، ١٨ـ٢٢ نيسان ١٩٨٣ استانبول

٢٧ـ الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب
سهيل انور (الدكتور)
المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٧هـ ١٩٥٨ م

٢٨ـ الخطاطة ، الكتابة العربية
عبدالعزيز الدالي (الدكتور)
المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

٢٩ـ الخط العربي من خلال المخطوطات
مجموعة من الاساتذة ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ١٤٠٦هـ

٣٠ـ الخط العربي نشأته ، مشكلته
انيس فريحة مطبعة فؤاد بيبان وشركاه جونية ١٩٦١

٣١ـ الخط العربي والمطلب اللغوي
يوسف ذنون ، بحث اللغة العربية والوعي القومي ، بغداد ٢٨ـ٢٩ ايلول ١٩٨٣ نشر في كتاب اللغة العربية والوعي القومي

٣٢ـ الخط الكوفي يوسف احمد الرسالة الاولى ، مطبعة حجازي القاهرة ١٩٣٣م

٣٣ـ دراسات في تاريخ الخط العربي
صلاح الدين المنجد ـ الدكتور ـ
دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٢م

٣٤ـ دراسات في علم الكتابة العربية
محمود عباس حموده (الدكتور)
دار غريب للطباعة القاهرة ١٩٨١

٣٥ـ دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة

ابراهيم جمعه (دكتور) ت ١٩٨١م
المطبعه العالميه ، القاهرة ١٦١٦

٣٧ـ دراسه في مصادر الادب الجزء الاول
طاهر احمد مكي (دكتور) دار المعارف بمصر ١٩٦٨م

٣٧ـ رساله الخط الشيخ احمد رضا مطبعةالعرفان صيدا ١٣٣٢هـ ١٩١٤م

٣٨ـ الرساله العذراء في موازين البلاغه وادوات الكتابه
الشيباني (ابراهيم بن محمد) ت ٢٦٨هـ
نشرها محمد كرد علي في كتاب (رسائل البلغاء) على انها لابراهيم بن المدبر مطبعه دار الكتب العربيه الكبرى ، مصر ١٣٣١هـ ١٩١٣م
واعاد نشرها الدكتور زكي مبارك على انها لابراهيم بن المدبر ايضا ، مطبعه دار الكتب المصريه ، القاهرة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م

٣٦ـ رساله في الكتابه المنسوبه لمؤلف مجهول
نشر الدكتور خليل محمود عساكر في مجله معهد المخطوطات العربيه ، المجلد الاول الجزء الاول ١٩٥٥

٤٠ـ رسم المصحف
عثمان قدوري الحمد
مؤسسة المطبوعاتالعربية ـ بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م

٤١ـ السيرة النبوية ٤ اجزاء
ابن هشام (ابو محمد عبدالملك بن هشام المعافري) ت ٢١٨ هـ
تحقيق مصطفى السقا ورفاقه ط٢
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م

٤٢ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها
ابن فارس (احمد) ت ٣٩٥ هـ
تحقيق مصطفىالشويمي ،مؤسسة أ ٠ بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م

٤٣ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا ١٤ جزء
القلقشندي (ابو العباس احمد بن علي) ت ٨٢١هـ
نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية

٤٤ـ أضواء من معجم الادباء
مصطفى جواد (الدكتور) ت١٦١٦ مجله المجمع العلمي العراقي ٧ : ١٩٦٠

٤٥ـ ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر
الصفشندي (ابو العباس احمد بن علي ، ت ٨٢١هـ
طبع محمود سلامه ، مصر ١٣٢٤هـ١٩٠٦م

٤٠ـ العرب في سوريا قبل الاسلام
ديسو (رينه) ترجمه عبدالحميد الدواخلي الدار القوميه للطباعه والنشر (ب ت)

٤٧ـ العقد الفريد ابن عبد ربه (احمد بن محمد الاندلسي) ت ٣٥٨هـ
(٨ اجزاء) تحقيق محمد سعيد العريان مطبعه الاستقامه ، القاهرة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م

٤٨ـ العنايه الربانيه في الطريقه الشعبانيه
الاتازي (شعبان بن محمد القريشي) ت٨٢٨ هـ
تحقيق هلال ناجي المورد م ٨ ع٢ ، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م ص ٢٢١

٤٦ـ عيون الاخبار ٤ مجلداتابن قتيبه (ابو محمد عبدالله بن مسلم) ت ٢٧٦ هـ
مصورة طبعة دار الكتب مصر ١٩٦٣

٥٠ـ فتوح البلدان (كتاب) ثلاثة اقسام
البلاذري ـ احمد بن يحيى ـ ت ٢٧٩ هـ
نشر الدكتور صلاح الدين المنجد مكتبه النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٧

٥١ـ فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي
يوسف ذنون بحث الندوة العالميه الاولى للآثار الفلسطينية في حلب ١٩ـ٢٤ ايلول ١٩٨١ ونشر في كتاب الندوة (دراسات في تاريخ وآثار فلسطين ، مطبعة جامعة حلب ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ص ٢٤٩

٥٢ـ الفن الاسلامي مارسيه (جورج) ترجمة الدكتور عفيف بهنسي
منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي دمشق ١٩٦٨

٥٣ـ الفنون الاسلامية ديماند (م٠س) ترجمة احمد محمد عيسى ط ٢ دار المعارف بمصر ١٩٥٨

٥٤ـ الفهرست ابن النديم (محمد بن اسحق) ٣٨٥هـ
تحقيق رضا تجـــدد مطبعة دانشكده طهران ١٩٧١ (اسماء النديم)

٥٥ـ الكتاب (كتاب) ابن درستويه (ابو محمـــد عبدالله بن جعفر بن محمد) ت ٣٤٦هـ
نشـــره الاب لويس شيخو ط ٢ المطبعـــة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٧م

٥٦ ـالكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها (كتاب) البغدادي (ابو القاسم عبدالله بن عبدالعزيز) منتصف القرن الثالث الهجري تحقيق هلال ناجي المورد م٢ ع٢ ١٩٧٣ ص٤٣

٥٧ـ الكتابة العربية والسامية رمزي بعلبكـي ـ الدكتور ـ
دار العلم للملايين بيروت ١٩٨١

٥٨ـ الكتابة في العراق الكرملي ـ الاب مـــاري انستاس ـ ت ١٩٤٧م
مجلة لغة العرب ٢ نيسان ١٩١٣ ص ٤٢٨

٥٩ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنـــون مجلدان
حاجي خليفة ـ مصطفى مـــلا كاتب جلبي) ت ١٠٦٧ هـ مطبعة العالم ١٣١٠، ١٣١١هـ

٦٠ـ لسان العرب ، ١٥ جزء ، ابن منظور ـ محمد ابن مكرم ـ ت ٧١١هـ
دار بيروت ، دار صادر ١٩٥٥، ١٩٥٦م

٦١ـ اللغة العربية في عصور ماقبل الاسلام
احمد حسين شرف الدين ، مطابع سجـــل العرب ، القاهرة ١٩٧٥ م

٦٢ـ اللغة العربية والوعي القومي ، بحـــوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركـز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية ، مركز دراسات الوحدة العربيـة ، بيروت ١٩٨٤

٦٣ـ محاضرات تاريخ الخط العربي وتطـــوره الى القرن الثامن الهجري
يوسف ذنون (ط٠ر) قسم الآثار ، كليـــة الاداب ، جامعة الموصل ١٩٧١ م

٦٤ـ المحكم في نقط المصاحف الداني (ابو عمرو عثمان بن سعيد) ت ٤٤٤هـ
تحقيق الدكتور عزة حسن المطبعه الهاشميه، دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م

٦٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ اجزاء
المسعودي ـ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ـ ت ٣٤١هـ
دار الاندلس للطباعة والنشر بيروت ١١١٥

٦٦ـ المزهر في علوم اللغه وانواعها جزءان ٠
السيوطي ـ عبدالرحمن جلال الدين ـ ت ٩١١هـ ، تحقيق محمد احمد جاد المـــولى ورفاقه ، دار احياء الكتب العربيه ـ ب٠ت ـ

٦٧ـ المصاحف ـ كتاب ـ ،السجستاني ـ الحافظ ابوبكر عبدالله بن ابي داود سليمان بـــن الاشعث ـ ت ٣١٦هـ ، تحقيق آرثر جفـــري المطبعه الرحمانيه ،بمصر ١٩٣٢ م ـ اوفسيت مكتبه المثنى ، بغـــــداد ـ

٦٨ ـمصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخيه ، ناصر الدين الاسد ـ الدكتـــور ـ ط ١ دار المعارف بمصر ١٩٦٢م

٦٩ـ معجم الادباء ٢٠ جزء ياقوت الحموي ـ شهاب الدين بن عبدالله الرومي ـ ت ٦٢٦هـ
دار المامون ، القاهرة ١٩٣١ ـ ١٩٣٨م

٧٠ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٢ اجزاء
طاش كبري زاده (احمـــد بن مصطفى) ت ٩٦٨ هـ
تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور، مطبعة الاستقلال الكبرى
القاهرة ١٩٦٨

٧١ـ المقتضب (كتاب) ٤ اجزاء
المبرد ـ ابـو العباس محمـــد بن يزيد ـ ت ٢٨٥هـ ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهـــرة ١٣٨٥ـ١٣٨٨هـ

٧٢ـ المقدمة ، ابن خلدون ـ عبدالرحمن المغربي ـ ت ٨٠٨هـ
مطبعة مصطفى محمد ـ ب ،ت ـ

٧٣ـ نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي
فوزي سالم عفيفي ، دار غريب للطباعـــة ، القاهرة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

٧٤ـ نهاية الارب في فنون الادب ١٨ جزء النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب)ت٧٣٣هـ مصورة طبعة دار الكتب
المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمـة والنشر ، القاهرة ١٩٤٩ هـ

٧٥ـ الوزير ابو علي محمد بن مقلـــة ـ ٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ ـ
نافع توفيق العبود ـ الدكتور ـ مجلة المورد م١١ ع ١ ١٩٨٢ ص ٦١

٧٦ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٦ اجزاء
ابن خلكان ـ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ـ ت ٦٨١هـ
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ـ١٩٥٠م

٧٧ـ بيدايش خط وخطاطات
عبدالمحمد خان ايراني ، ط٢ مكتبة ابن سينا طهران ١٣٤٦ش

٧٨ـ خط وخطاطان ، حبيب افندي
مطبعة ابو العيناء ـ قسطنطينية ١٣٠٦ هـ

٧٩ـ تحفـــة خطاطين ، مستقيم زادة (سليمان سعدالدين) ت ١٢٠٢ هـ دولت مطبعة سي ، استانبول ١٩٢٨ م

٨٠ـ DIRINGER, D. WRITING, London 1965.

٨١ـ GROHMANN, A. ARABISCHE PALAOGRAPHIE II Vol. WIEN 1965-1971.

٨٢ـ RISE, D.S. THE UNIQUE IBN AL BAWWĀB MANUSCRIPT IN THE CHESTER BEATTY LIBRARY, Dublin 1955.